أصداف

قصص قصيرة جداً

اسم الكتاب: أصداف
اسم المؤلف: إيناس أصفري
التصنيف: قصص قصيرة جداً
الحجم: 14 - 20
عدد الصفحات: 94
سنة الإصدار: 2024
رقم الإيداع: 26402 / 2024
الترقيم الدولي: 978 - 977 – 971 – 049 – 5
تدقيق لغوي: إيناس أصفري
تصميم غلاف: منى الموجي
تنسيق وإخراج: فريق ديوان العرب

الناشر
ديوان العرب للنشر والتوزيع

إميلات الدار
dewanalarabegypt@gmail.com
dewanelarab1978@gmail.com

أصداف

قصص قصيرة جداً

إيناس أصفري

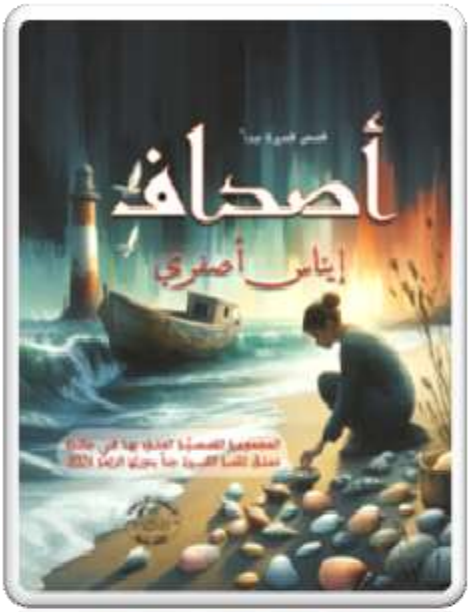

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف،
ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي،
أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه،
أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت،
إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

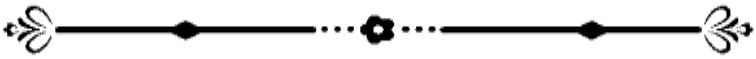

إهداء

إلى ريمي،

باسم،

ماهر.

أُسرتي الصّغيرة

التي بها أكبُر..

إيناس عماد الدّين أصفري

****

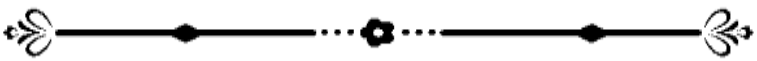

الجماليات المُضمرة في مجموعة أصداف

*د. محمد ياسين صبيح

تتميز القصة القصيرة جداً بصعوبة الصياغة والإتقان السردي وذلك لضروراتها التكثيفية والرمزية والتجريبية، فهي حالة أدبية منزلقة قد تبدو سهلة المنال لينزلق الكاتب أحيانا من خلال استسهاله لها إلى سردٍ مختلف لا يحقّق معياريتها وقوّتها، كما أن الدخول في متاهاتها الإبداعية يحتاج إلى حنكة سردية ودراية قصصية وثقافية عالية.

من هنا نرى أن الكاتبة إيناس أصفري في مجموعتها /أصداف/ الحائزة على التنويه من لجنة تحكيم جائزة دمشق للقصة القصيرة جدا-الدورة الرابعة، دخلت تجربة الكتابة القصصيّة القصيرة جدا بكلّ ثقةٍ وحنكةٍ سرديّة، إذ تتميز نصوصها بقالبٍ مختلف عن الصياغات المألوفة، وتضم مجموعة من الجماليات المهمّة، فقد تنوعت مواضيع المجموعة، ما بين المواضيع الاجتماعية والحياتية بشكل عام كما في النصوص (طفولة، حبل غسيل، صداقة، ثبات، مكر، جهل، شيخوخة، مصير) وغيرها، ومواضيع الحب والغزل كما في النصوص(عزف، شروق، هروب1، ثقافة، قيمة) وغيرها، لم تنسَ أيضا الهموم الاقتصادية والسياسية والمآسي كما في النصوص

(جغرافية، سفر، رحيل، زيارة1، زيارة2) وغيرها، ولقد اجتهدت بمحاولتها تركيب واقعٍ جديدٍ مفترض، أو تشكيل حدثٍ بكيفيةٍ وحيثيةٍ مغايرة للمنطق السيروري الروتيني، وبهذا خلقت أسلوبا وموجةً صاخبة من الممارسة الإبداعية الخلاقة، حاولت فيها الكاتبة أن تبتكر أسلوبها وصبغ تجربتها الإبداعية بشكل مختلفٍ وجديد.

فالقصة القصيرة جدا هي تعالق للكثير من المكونات الحيوية والفضائية والزمكانية والتخيّليّة، لتشكل حالة حياتية واجتماعية تمثل جزءا من كينونة المجتمع، المفعم بالحيوية والحياة والدلالات، بأسلوب قائم على عدم قتل النص بالخبر والصياغة التي لا تسهم في خلق جمالية أدبية كما يراها ياكبسون، ويمكنها أن تحمل الكثير من القيم النقدية التي كانت حكرا على الفلسفة أولا، ثم انتقلت إلى النصوص الأدبية (الرواية والقصة القصيرة)، وهذا المفهوم عمقته الكاتبة في هذه المجموعة، وأظهرت قوة الصياغة وأكدت على أن القصة القصيرة جدا ليست بهذه البساطة التي تكتب بسطر أو سطرين أو ثلاثة، بل هي رؤية ثقافية وجمالية وأدبية كاملة، تستطيع أن تحقق اكتفاءها الأدبيّ الذاتي، كما أكدت الكاتبة أصفري بصياغتها للنصوص أن الكتابة هي تعمّق جمالي وليس صنعة فقط، حيث خلقت فيها أسلوبها القصصي المليء بالتخيل والمواضيع الاجتماعية والحياتية ومواضيع الحرب والمآسي التي تطرقت إليها في بعض النصوص فقط، وصبغت معظم نصوصها بلغة شاعرية مفعمة بالدلالات المضمّرة،

كما في النصوص (شروق، اندماج، هروب1، لحظة، الشال، ولادة، ملحمة) والكثير غيرها. فالتعالقات والأنساق الثقافية والاجتماعية والغزلية المضمرة في النصوص، ركزت فيها على الايحاءات، التي أعطت جمالية في الصياغة والسرد.

إنّ الجماليات القصصية في المجموعة تتوزع على طبقات من الصنعة الأدبية، لتشكل لوحات جمالية تتوزع ما بين الصياغة المتقنة، والشاعرية الشفافة دون أن تسيطر لغة الشعر كليا على النصوص، والأهم إتقانها التكثيف كأداةٍ لتحقيق أجناسيّة القصة وذلك بكيفيات سردية تعمق فهم وقيمة القصة القصيرة جدا كجنس أدبي متفرد في طريقة صياغته ونسج جمله.

ومن جماليات المجموعة اهتمام الكاتبة بالقفلة التي أتت مدهشة ومفاجئة في كثيرٍ من النصوص، وحققت القيمة الأدبية لمفهوم تكاملية القصة القصيرة جدا، والتي تتلاحم فيها العناصر والسرد والفكرة والقفلة التي تصدم المتلقي بجمالية اختلافها عن طريق كسر أفق التلقي لديه.

****

طقس[1]

أرادته أن يكون استثنائيًا، لذا كانت ترمي كُلّ حذاءٍ احتذَتْهُ وهيَ تُراقصُهُ في الحُلُم.

استيقظتْ يوماً فَرَأتْ أنّها وحدَها تمامًا، هيَ.. وأكوامُ أحذيَة.

****

[1] أشرعة من ضوء ـ مجموعة من الكتاب العرب-الكتاب الأول- دار بعل- ط١-٢٠١٨

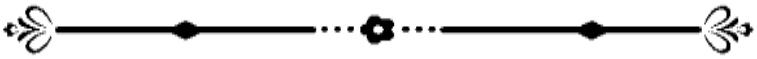

أُم ١

كانت كُلَّ صباحٍ، تتلو عليه المُعوَّذتين وسورةَ الإخلاص وترقيهِ بشتَّى الدَّعواتِ قبل أن يخرجَ إلى عمله، وهو يحاولُ جاهدًا أن يُخفي ارتجاف صوتِهِ المخنوقِ بالعَبَرات، بينما يُحدِّثُها على الهاتف من منفاهُ البعيد.

****

مَـنـظَـر[2]

تجلسُ بلا حراكٍ أمامَ صورةِ البحرِ المَشُوبِ بالزَّبد، تُدير ظهرها للعالم وتسرحُ بخيالها..

تلكَ الفتاةُ في اللّوحة، كم تُشبهني ؟

****

[2] أشرعة من ضوء ـ مجموعة من الكتاب العرب-الكتاب الأول- دار بعل- ط١-٢٠١٨

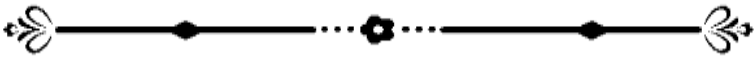

غُرور

نظرَ السُّورُ الخشبي باستعلاءٍ إلى الأزهار والأشجار والأعشاب الحبيسة خلفه، ما من شيء يعكِّرُ صفوهُ سوى تلك الزهرة البيضاء التي خرجت من حيث لا يدري من بين إحدى ساقيه تمدّ رأسها للجميع، وتعيرُهُ ظهرها.

****

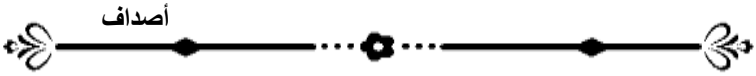

عِـناق ١

"لا عيبَ في أنْ تتعانقِ الأشجار" قالَها .. ثُمَّ عانقني، فاحتَفَت بنا الجبالُ والسهولُ، وحذتْ حذونا أشجارٌ أُخرى.

أمّا الناسُ فكانوا مُحَنَّطين، لا يسمعون قهقهاتِ أفراحنا ونحنُ عن تُرّهاتهم ساهون.

****

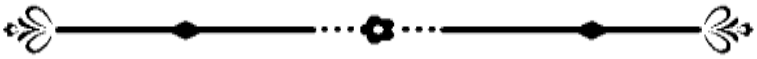

خَـلْـق

في عشقِ الدائرة سقطت من السماء نجمة، منحتْ نورها للدائرة فغدت لؤلؤة.
وأمّا اللُّؤلؤة فبثّت في النجمةِ بياضَها وتجاورتا معًا في عُمقِ المحيط.

****

تانغو[3]

حينَ وضع يدَهُ على خصرها، وشَبَك بالأُخرى يدها، وأزِف موعدُ الرّقصة التي دعاها إليها، سقطت من عينيها كلُّ قوانين الثَّبات، وآمنَتْ في تلك اللحظة أنَّ القانونَ الوحيد في الكون الآن هو الدَّوران.

****

[3] أشرعة من ضوء ـ مجموعة من الكتاب العرب-الكتاب الأول- دار بعل- ط١-٢٠١٨

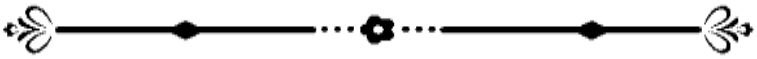

وفاء[4]

فوقَ حِرفِ النافذة، وضَعت صفّاً من القوارير الملوّنة التي تحوي كلٍّ منها زهرةً تُناسبها، وكانت كلّما نظرت لإحداها تراءَت لها ذكرى..

في يومٍ لم تجِدِ القوارير، وحدَها دُميتُها المُغبرَّة كانت ترنو بأسىً نحوها.

****

[4] أشرعة من ضوء ـ مجموعة من الكتاب العرب-الكتاب الأول- دار بعل- ط١-٢٠١٨
وردت في المجموعة بعنوان : ذُكران

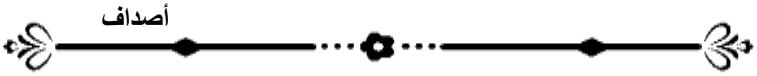

أمل

لبثتْ خلفَ النَّافذةِ مدَّةً طويلة، ولم تهتم حين غادرتِ العصافيرُ الغُصُون. كانت فقط تنتظرُ بلهفةٍ أن تُعاودَ تلك الأصابعُ التي في البعيد، العزفَ على البيانو..

****

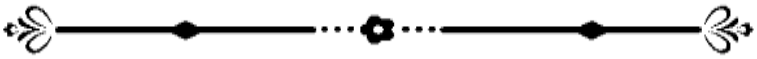

ثُـنـبـلـة

رأيتُهُ من بعيد، يهِمُّ بنَزعِ سِدَادَةِ الأمان، خِفتُ .. خِفتُ، أشَحتُ بناظري بعَجلٍ، ثُمَّ جاءَني صَوتٌ .. تِك .. تِك .. وحَدَثَ الانفجارُ الكبير ..

آاااه .. قَتَلني هذا العِطر!

****

غَـرَق[5]

قضيتُ عمرًا على المقعدِ جالسةً أفكِّرُ فيك، حلمتُ برأسي فوقَ صدرِك. لم يخطر في بالي أنَّك أمامي إلا ذاتَ وهلةٍ حين حدَّقتُ فيه مليًّا.. هذا البحر.

****

[5] أشرعة من ضوء ـ مجموعة من الكتاب العرب-الكتاب الأول- دار بعل- ط١-٢٠١٨

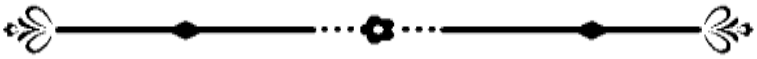

قِـفْـل[6]

قرَّر فجأةً أن يصمت، وهجَرَ أمسياتهما معًا، اعتَرتها الخيبة.. واسَت نفسها بالقبول، فكلُّ الأشياءِ ماتزالُ مصونةً في خزائنها.

وحده المفتاحُ بقي معه.

****

[6] أشرعة من ضوء ـ مجموعة من الكتاب العرب-الكتاب الأول- دار بعل- ط١-٢٠١٨

شُـروق

فَتَحَت نافذةً صغيرةً و دَعَتْهُ لِيُطِلَّ مِنها، فشَهَق.. كانَ يَرَى كُّلَ ما حَلُمَ بأن يراه: شَجَرٌ وفراشَات، أنهارٌ و هِضاب، ورودٌ تميل مع النسيم، وكُلُّ ماقد يخطُرُ بالبالِ كانَ يُشرِقُ لَهُ.. مِنْ عينيها.

****

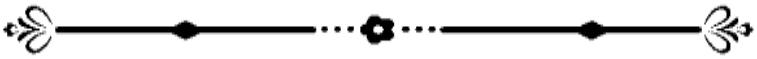

اندماج

بين زهرتين حمراءُ وبيضاءُ تنقَّلت نحلة،كانت الزهرتان متقاربتين جدًا فلم تجِدِ النحلةُ عناءً في التناوُبِ بينهما.

مضت ليلةٌ.. ليلتان.. ثلاثُ ليالٍ، عادتِ النحلةُ فلم تجد إلا زهرةً واحدة، كانت الزهرةُ بحُمرةٍ أقل يُشعُّ منها البياض ..

****

جُغـرافـية[7]

أخرجَت شالَهُ الأحمر من مكانه السريّ، وضعتهُ على أنفِها وأستنشقت أنفاسًا عميقة. كانت هذه طريقتُها الوحيدة لتقول: تبًّاً .. من دونِ أن تلتفتَ لتلكَ الخريطةُ الرثّةُ على الحائط ..

****

[7] نظرة من الداخل (دراسة تحليلية) ـ تأليف: علي غازي - منظمة إدراك للتنمية البشرية - ط٣- ٢٠٢٢

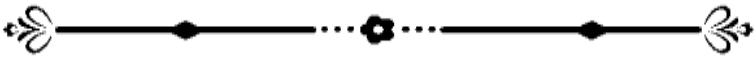

سَفَر

على ورقَتِها البيضاء كانت ترسمُ آفاقًا ثمَّ ترميها.
حينَ انتبهتْ بعدَ لأيٍ لِما حولَها، وجَدَتْ نفسَها تجلسُ في حِجرِ القمر..

****

طفولة

الطفلةُ بالشريطةِ الزرقاءِ على شعرها تفكّربدميتها التي عافتها وخرجت، يعلو ملامحها حزنٌ بريء، لاتزالُ بقصَّة الشعر ذاتها، رغمَ أنَّها غدت في الأربعين.

****

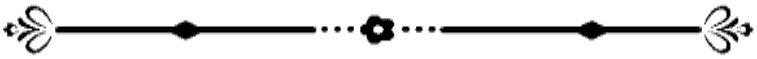

حبلُ غسيل

حين انتهَتْ من غسلِ أثوابِها الموشّاة، بحثَت عن حبلِ غسيلٍ فارغٍ على هذه الشرفات المزدحمة بالأشياء التي لا طائل من تعريضها للشمس.. قفزَت بحذائِها المطاطي فوق المباني المعلّبة، رأت قوسَ قُزح، فوقَ أزرقِهِ كانت تنتظرُها بعضُ ملاقط.

****

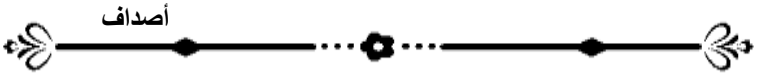

صداقة

جلسا معًا متقاربين، كانت تعزفُ لهُ على كمانِها الصّغير مقطوعتها المُفضّلة، وقد بدا شاردًا
والدّهشةُ تشفُّ من عينيهِ الزُّجاجيتين،
صديقُها الباندا.

****

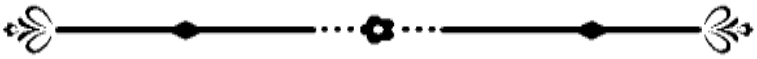

لُفافة

يُباغتُها من الخلفِ، فتُلقي برأسِها المُتعب على صدره، وتغيبُ في شُرودٍ طويل، تحلُمُ بأن تتوقّفَ الساعة، ويكونان غيرَ ما هُم عليهِ الآن، خيطا دُخان ...

****

هُرُوب ١

لمَحَ عطري هامتُكَ فأصابَه المَسُّ، وجُنَّ في وعائه.
ثمَّ هامَ بحُبّك، وبين ليلةٍ وضحاها هجرني وراحَ إليك، فكانَ كُلما قابلتُك ينأى ويتلاشى خوفًا من الرُّجوع إليّ.

****

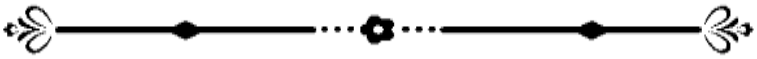

ثقافة

بدلًا من أن يحدِّقَ طويلاً في جريدتِهِ، انتظرت أن يلتفتَ لعينيها الحزينتين لكنَّهُ لم يفعل.. كانت تبتسمُ بسخريةٍ ممزوجةٍ بالخذلان وتقولُ في سرِّها: ليتَهُ عرَفَ أنّ الكثيرَ من الكُتُب نقرؤها في العيون.

****

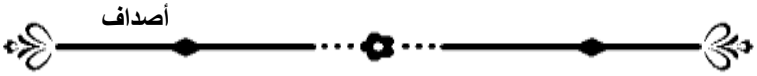

حُـلُـم (١)

في الحفلِ المُكتظِّ كانت تشعرُ به وهوَ في الغُرفةِ الأُخرى، وتعلمُ أنهُ يُفكِّرُ فيها..

فجأةً ظهر، شدَّها بحزمٍ من معصمِها وسطَ نظراتِ المُحتجّين على فارقِ السِّنِّ بينهما، ولامُبالاتها بِهِم ..

فتحَت عينيها، ثم أغمضتهُما على عجل، لتُكملَ الأحداث ..

****

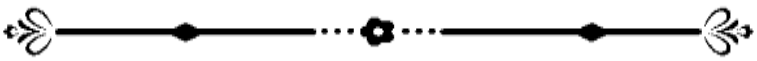

حُـلُـم (٢)

عبثاً ثقَّلَ جسدَهُ بالأغطية، وكلُّ محاولاتِ فركِ قدميه ببعضهما باءَ بالفشل. وحين أطلَّت دُهش، كيف دخَلَت؟

سرى تيارٌ ساخنٌ فيه، والخدرُ شلَّ لسانه، قالت: نم في هدوءٍ يا حبيبي ..

في اللحظة ذاتِها فتحَ عينيه ونظرَ نحو الباب ، كانت الستارةُ تتمايلُ مع ريحِ الشتاء، وكان هوَ مغسولًا بعرقِه ..

****

لحظة

كانَ ينتظرها بلهفة.. أخرج بانفعالٍ آلةَ التصوير الرقميّة، والتقط صورةً للشمسِ وقد انحدَرت من عليائها مُعانقةً أغصانَ الشّجر.

حلَّ اللَّيل منذُ وقتٍ طويل، وهو مايزالُ يحدِّقُ في الغروب ..

****

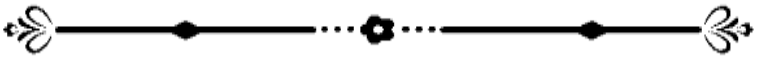

فَوح

استيقظتُ وقد فاضَتْ رئتايَ بفَوحِ الزَّهر، وغُرفتي لا تطلُّ على حديقة ، كانت فقط صورتُهُ في مُخيلتي، حين مرَّ صدفةً بجانبي، ثم لم ألقَهُ بعدها.

حدث هذا في الشارع الخلفيِّ لبيتنا، هناك .. حيثُ تقبعُ عريشةُ ياسمين.

****

رحيل

كانت تحلُمُ بالسّفر. رأتْ مرّةً بأنّها على ظهرِ مركبٍ كبير، محاطةً بالبحر من كلِّ الجهات..

حينَ استيقظت، تناهى إلى سمعها هديرُ أمواج، تلفتّت حولَها فلم ترَ سريرَها ولا غرفتَها، كانت على الشّاطئ تنتظرُ القاربَ ليقلّها خارجَ اللّوحةِ المُعلّقة منذُ أمدٍ بعيدٍ فوق الحائط ..

****

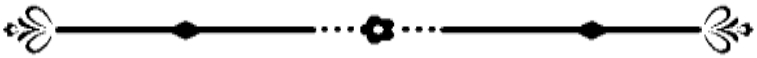

زيارة (١)

كان العرقُ يتصبّبُ منها، تركضُ بكلِّ طاقتِها، تسألُ النّاسَ عن دربِ الدخول، وتُحاكي نفسَها: أنَّى لكِ كلّ هذا الصّبر؟ كانَت في حربٍ معَ السّاعاتِ الأربعة ..

بعدَ ساعتينِ ونصف ربِحَتْ جولتَها .. دخلَتِ البلادَ .. لتبدأَ رحلةً أُخرى ...

يتبع ...

****

زيارة(٢)

خِتمُ الدُّخول صارَ على جوازها، ما تبقى فقط أنْ تجدَ البابَ المؤدّي لممرِّ المُنتظرِين .. كانت تبحثُ في الوجوه المُكدَّسة عن وجهٍ واحد.. حينَ أتى رأت صورةَ البلاد.

بعد عناقٍ طويل، ثمَّ ركضت من جديد نحوَ "بوابةِ المغادرين".

****

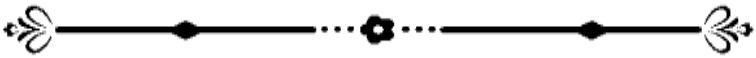

الشَّال

التقيا ساعةَ الغروب ، لامسَ حريرَ خدَّيها المُذهّبينِ من شَمس، ثمَّ حريرَ الشّال ...

في الفجر، كانت نظراته معلقة على الشروق، لا يعبأُ بالنسيم، فأصابعُهُ المُشبعةِ بالعبير تستقرُّ الآن على أنفِه ..

****

خيرٌ وشر

وُلِدَ الخيرُ ، تلفّتَ حولَه لم يمِز شيئاً، فكلُّ ما حوله أبيض، شعر بالوحدةِ فناجى السّماء فغضبت لأنه لم يقدِّر النّعمة، ثمَّ نفخت ريحَ سُموم.. حين طغى السّوادُ ، وبدأ لونه بالتّلاشي، ندِم والأوانُ قد فات.

****

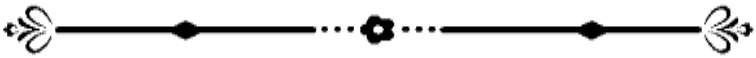

تصريفُ بلاء

كانَ ما إن تجمَّع بين يديه القليل من المال، يجدُ له صِرفة ،كي لا يُبتلى من دون أن يدري، بحُبِّ جمعه.

****

أحلامٌ غيرُ مُحقَّقة

أخبرها أنه جاء ليُعيدَ إليها أحلامها التي انتظرتها طويلاً ثمَّ سرقتها منها الأيام.

حين اقترب الحلم، قاب خطوتين أو أدنى، سرقَهُ واختفى

إلى الأبد.

****

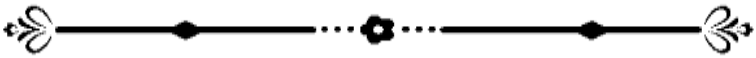

قِيمَة

قدّم لها تاجاً مرصّعاً بكل أنواع الجوهر والحليّ، فدُهشت.
همَستْ لنفسها :كيف لي أن أضعَ تاجًا، ومُذ عرفتُه وضعتُهُ على رأسي تاج؟

****

نَذَالة ١

قالَ لها : أعشقُكِ بجنون ، فهل من أملٍ أن تبادليني ذات الشعور ؟

فأجابته بصدقها المعروف: وهل للعشقِ أن يأتي بقرار؟

في اليومِ التالي ، جاءَ يستشيرُها بشأنِ مُشكلةٍ صادفَتهُ مع امرأةٍ أُخرى؟! ..

****

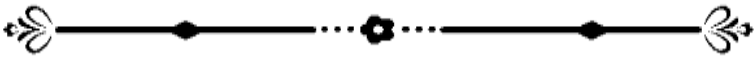

ثَبَات

على الأرجوحةِ، كلُّ شيءٍ فيها كان يتحرَّكُ ذهاباً وإياباً مع النسيم ، الوحيدُ الذّي كانَ يلبثُ في مكانِه، كان قلبَها.

****

ولادة

ذاتَ مرّةٍ تعِبَ البحرُ ، فرَمى بِثِقلِهِ على الأرض، عشِقَها ثُمَّ عانقَها وأشربَها حُبّه.

حمَلتِ الأرضُ وأنجبتْ حقلَ سنابل.

****

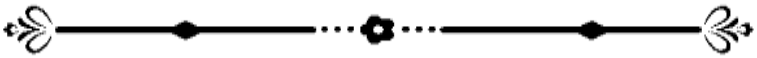

تواضُع

في يومٍ .. قالت أُمّي :

"الأرضُ الواطِئة تشربُ ماءَها وماءَ غيرِها"

أُمّي ردّدتْ هذا على مسامعنا كثيرًا، ومنذ ذلك الوقت، كلَّما سِرتُ بغَوطٍ، تناهى إليَّ صدى صوتُها.

****

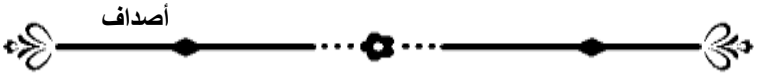

اختيار

رصفتُ أشواكًا على الطريقِ إليكَ، ومشيتُ وقدمايَ تنزِفان، تتردَّدُ مع صدى ألمي حكايةُ الجدَّة عندما كانت تقول :

يا بْنَتي !

كُلَّما شقَّتِ الدَّربُ، كانتِ النِّهاياتُ أجمل

وكُلَّما صعُبَ المسيرُ، كُنتِ أجدرَ بخواتيمها.

****

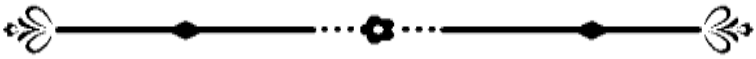

انقسام

من قبلِ أن نولدَ ، وبقرارٍ من صاحبِ القرار، انفصَلتْ أُنوثتُكَ عن ذكورتي ..

وبعد أن ولدنا كنتُ أنثى تحنُّ إليكَ ، وكنتَ ذكرًا يحنُّ إليَّ .

وكلانا يبحثُ في عودتِه ...

****

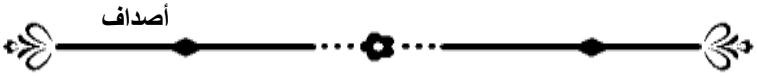

وَرَمْ ...

كانَ كُلَّما حرَّك ذراعَهُ اليُسرى، شَعَر بشيءٍ في صدرِه، فتبادر له لِلَحظةٍ أنَّه شيءٌ يشبه الورم، وارتعد خوفاً لهول الفكرة.

من جهةٍ أخرى، كانت تتساءلُ: لماذا أذوي هكذا؟ أَهَلْ بهذه السرعة، تنفذُ منهُ الحياةُ، هذا الذي قد ضَيَّعَ قلبه؟

****

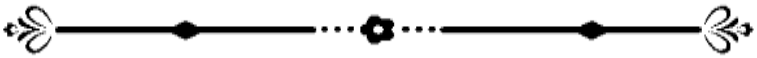

أُصولٌ ...

"أعِرني عُمقَكَ .. أُعِركَ قِمَّتي"

قالها يومًا للبحرِ الجبلْ

ثمَّ كانَ أنْ غمرَ أحدُهما الآخر، فأمسى البحرُ عاليًا عاليًا، وغاصَ الجبلُ في المياهِ وقُضيَ أمرُهُ وأمرُ الجبل.

بعدَ أيامٍ بدا في السماءِ نجمٌ لامعٌ، يهيمُ في الأزل.

****

انتظار

صباحَ اليومِ الأوَّلِ من العامِ الجديدِ كتَبَتْ له :

صباحُ الخير

صباحَ اليومِ الأخيرِ من العامِ القديمِ كتَبَتْ له :

صباحُ الخير

بين الصَّباحينِ كانت تنتظرُ أن تقرأ منهُ :

صباحُ الخير

****

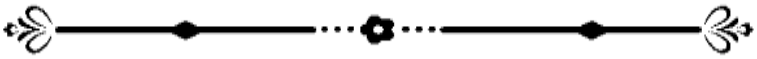

عِطر

حين التقيتُ به، صافحني ويمناهُ في يُمنيَّ، ويسراهُ في يُسريَّ، واجتمعت عيناياَ بعينيه لحظة.. ثمَّ افترقنا.

نظرتُ في كفيَّ، فرأيتُ واحدهما يصافحُ الآخر، ويتنشَّقُ العبير.

****

الـمُسَيَّر

رأيتُهُ دائم الشّكوى، وفي الأمرِ مُحيَّر .

فقلتُ له : يا سيدي ! الحيرةُ رجسٌ من الشيطانِ.

في العشقِ الملائكةُ وحدها تعملُ، ولستَ فيما وصَلْتَ إليه من حالٍ أنت مُخيّر.

****

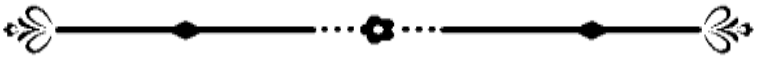

مَكْرٌ

أرادَ مُساجَلتي، فكانَ كلَّما نطق بكلمتين، أطلقتُ قصيدة.

غابَ أيّامًا، ثمّ عادَ إليَّ وفي يديهِ ديوانُ شعر...

****

جَهْل

كُنَّا نعتني كثيرًا بنظافة منازلنا، ونرمي الأوساخَ على عتباتِها، ثمّ جاء يومٌ فاضت الشوارعُ والأحياء فالمُدنُ جميعًا بالقذارة، اندهشنا حينَ صارت القمامةُ تمشي بيننا واندسّت في كلِّ شيء.

وكنَّا كلّما شعرنا بالاختناق، قُمنا نُنظّفَ بيوتنا من جديد.. !!

****

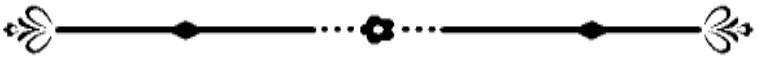

دُوش

سَرَت قشعريرةٌ في كلِّ أوصاله حين لامسَتْ شِفاهها كتفيه. شَعَر بدفء خدِّها على ظهره، ويداها تطوِّقانه، وتُحرِّكان نبضًا شغوفًا في صدره.
أغمضَ عينيه، وتركَ جسدَهُ يستسلمُ تمامًا لهذا الخدرِ المائيّ اللذيذ.

****

هُرُوب ٢

وضَعَتْ مُكبّراتِ الصّوت في أذنيها، أطفأتْ كل الأنوار، تأكدت من أنّ التردّد في أقصاه، ثمّ ضغطت زر التشغيل..

قشعريرةٌ تلو أخرى في أوصالها، وروحُها امتطت مركبةً بألف جواد، وتُغمضُ عينيها..

كانت تلكَ طريقتها في التّلاشي مع نهايةِ كلّ مساء، بعد موجز الأخبار ..

****

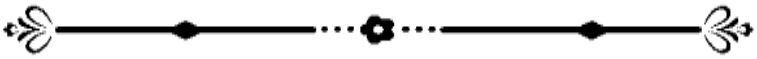

وَجَع

يُلقي بثقَلِ كلماتِه على مسامعِها ، ثم يذهبُ للنّوم خفيفًا ..
تظلُّ تئنُّ تئنُّ طوال الليل لا يسمعها أحد، غير صدى كلماتِه الثقيلة التي كلّما أنّتْ، في قلبِها تتردَّد ..

****

قلبان

جاءَ الأحمرُ لزيارته يومًا، طرق بابَه الأسودَ ففُتِح، تجوَّل في الدّاخل ولم يجد إلا الظُّلمةَ في كلِّ مكان، لوَّح .. لوَّح بيديه، فلم يرهُ أحد..

خَرجَ تاركًا لافتةً على الباب: ميِّت ..

****

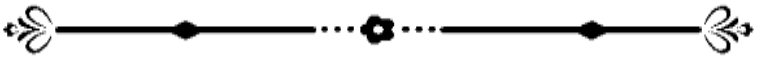

ضَيف

زارهُ الحُبُّ، فاستقبلهُ بحفاوةٍ وقدَّم له واجباتِ الضِّيافة. بدأ يوجِّه له الأسئلة ويطلب منهُ شُروحاتٍ وتفسيراتٍ وبعضَ تذكاراتٍ جمعها في رحلته الطَّويلة، ففعل كل ما طُلِب ..

في اليوم التالي، استيقظ فلم يجِده..

****

ملحمة

على الشّاطئ صدفتان، الأولى وجهها للرّمل، والثانية وجهها للسّماء.
وفي روايةٍ طويلةٍ جدًا ، يضيقُ عن ذكرها المكانُ، تنطبقان.
...وتبدأُ روايةٌ أُخرى...

****

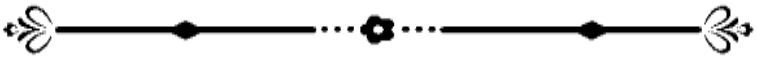

كَمان

فوقَ الكرسيّ الوحيدِ في الحديقة، جلسَ عازفُ الكمانِ العجوز، وبدأ يعزف لحنًا راقصًا، والخريفُ في أوجِه. دقيقة .. دقيقتان .. حتى هبَّت نسائم، أحالتِ الأوراق الصُّفر كيانين راقصين ..
مرّ وقتٌ طويل والحفيفُ يصفرُ ، والعازفُ جُثّة ..

****

موسيقتان

كانا وحيدين .. مستلقٍ في فِراشِه الصباحيّ، مستلقيةٌ في فِراشها المسائيّ، تفصلهما قارّتانِ، وفصلٌ، وورقةٌ يوميّةٌ محشورةٌ بالتفاصيل.

أهدتْهُ مقطوعتَها المفضّلة، وأهداها مقطوعتهُ المفضّلة، قفزَ إلى عمله، وأسلَمتْ عيناها لليلها.

في أفقٍ قريب، كان يتردَّدُ صدى مقطوعتين ..

****

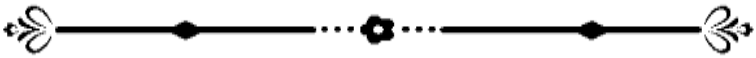

فرقُ توقيت ..

جاءَها فجأةً صوتُه حينَ كتَب: صباحُ الخير ..
لم تدرِ لماذا أحسّتِ الصُّبحَ منها قريب، لمعَت عيناها في ظُلمةِ المساء.

سبعُ ساعاتٍ تمامًا، حتّى تباغتَه وتكتُبَ :
مساءُ النّور ..

****

نبوءة

كانت في الخفاءِ تصلّي، وتبثُّ رسائلها إلى السّماء، فالأحلام سرٌّ كبيرٌ لا ينبغي أن يعرفَهُ الملأُ الأدنى قبل أن يصل إلى الملأ الأعلى، فيتبدّد.

****

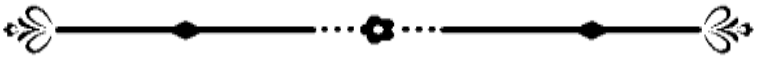

عناق ٢

لم يعترف لها يومًا بحُبّه، واكتفَتْ هيَ بالصّمت، وتواعدا كصديقين .. حين سلَّما مظلتيهما للجّفافِ على مقعدِ الحديقة بعد غزير هطولٍ، تعانقتا.

****

لا حبٌّ .. وحُب ..

الفتاةُ التي أحبّتهُ كثيرًا، حين قالت : سأذهبُ الآنَ، فسَكَتَ.. مضَت وهي تبكي ..

الفتى الذي أحبَّها كثيرًا، حينَ قالت : سأذهبُ الآنَ، ردّ على عجلٍ: لا تذهبي، ثمَّ فتحَ لها ذراعيه ..

****

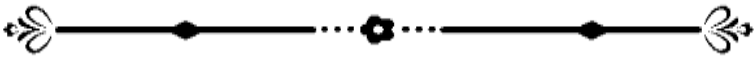

شيخوخة

الطفلةُ التي كُنتُها نظرَتْ إليَّ شزرًا كأنَّها تقولُ: لماذا تطرُديني هكذا فجأةً وكنتُ فرحَكِ الباقي؟

لفحني شرودٌ حزينٌ، بعد لأيٍ أجَبتُ: هذا ما تؤولُ إليهِ البنتُ التي فقدَتْ أباها ..

****

هُبوب

في موعدِهما الأوّل، كان هادئاً جدًا ورزينًا. ترتسمُ على وجهه ابتسامةٌ تليقُ برجلٍ قد جاوز الستين.
فقط باقةُ الوردِ التي كان يحملُها في يدِه، بدَت كعاصفة ..

****

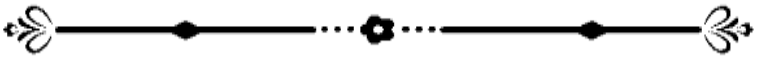

نذالة ٢

كانت على وشكِ أن تهوي، وهو على بُعدِ خطواتٍ يراقبها، صرخت تستنجدُ به، اقتربَ مُسرعًا، قبضَ على زندها ذي السِّوار المرصَّع، انتزعهُ بخفّة ومضى وهو يَصفِر ...

****

مصير

رقَّت الملائكةُ لحالِهِ، حين رأتْهُ كثيرَ الهموم ، دائمَ الشَّكوى. قرؤوا في لوحِهِ المحفوظ أن لاسبيلَ لتغيير القَدَر، فأرسلوا لهُ أُنثى تؤنسُهُ وتفرحُ قلبه.

حين رآها كان شديدَ التأثُّرِ كثيرَ الشُّكر، أجلسها وجلسَ بقُربها وبدَأَ يُحدِّثُها عن مآسيه ..

****

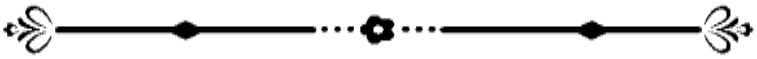

حكمة

قضى جزءًا كبيرًا من حياته وحيدًا، ثم حظيَ بنجمة .. تساءَلَت: لماذا أُرسلتُ إليه ونورُ قلبه على الدروب ؟ لم تُجبها السماء .. ويومًا بعد يومٍ كان يزدادُ وهجها ..

****

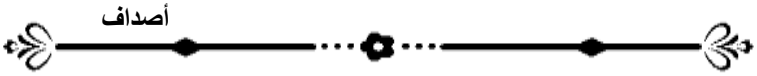

عينُ القلب ..

كلَّما خرجتْ من بيتِها مرورًا بأزقّةِ الحيّ البسيط، شرعوا بالهمسِ واللمز، وكيف لم يخطبها أحدٌ لبشاعتها ..

حين بدأ يرافقُها كلَّ يومٍ في ذهابِها وإيابِها استغربوا.. حتى أنّ صاحبَ الدُّكان الوقح سأله بسخريةٍ لاذعة: كيف تراها؟ فأجابه ببرود : تعال وانظُرها بعينيّ..

****

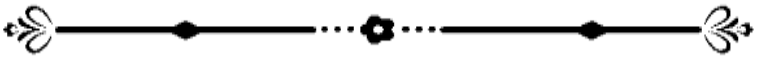

جيرة

هناك، حيثُ يقطنُ العيد، تسكنُ في الطرفِ المقابل امرأة... بينَ فرحِهِ وحُزنِها مسيرُ دمعتين وضحكة، ومع هذا قطُّ لم يلتقيا.

****

أُم ٢

الزَّهرة التي قَطَفَتْها هذا الصباح، أعطَتْها لي وتبسَّمت، ابتسمتُ بدوري، وأغمضتُ على سحر فوحها. شيءٌ ما قاد يدي لتلامسَ قلبي، وفي اللَّحظة ذاتها في عَتمة غفوتي اليقِظة، رأيتُ نوراً تبدَّى لي فيه وجهَ أمي.

****

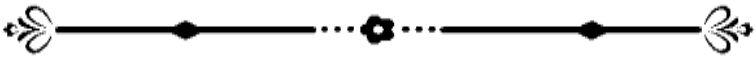

قصة طويلة جدًا

كنتُ وحدي، وكان يُقلقني أنَّني وحدي بدأتْ، ثم وجدتُ شِقَّ روحي، فهدأتُ وسكنتْ، إلا حين غادرني ما تذكرتْ، كيف أنّي وحيدةٌ بدأتْ،

وكيف بإمكاني تخيُّل أن أكون ثانيةً وحديَ دونه،

وحدي الذي فارقتْ.

****

خيبة

رغمَ التَّعب، قاومت النّوم طويلًا. تخيَّلت فرحتَهُ بها وبافتتاح صبحهما معًا حين يستيقظ.

لمّا صحا، كان أوّل ما قالهُ : لِمَ لَم تنامي بعدُ؟

****

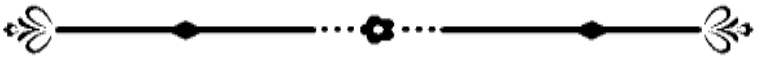

قَهر

يصِمونَهُ بالغبيّ، إذ أنَّهُ كثيرًا ما كان يتعثَّرُ بتلّةِ الأحجارِ المتراكمةِ على السفحِ صعودًا، حيث تنتصبُ بيوتُ القريةِ في أعلى الجبل، تلك الأحجارُ ذاتها التي كانوا كلَّ يومٍ يقذفونَهُ بها !

****

فالس (في خمسِ حركات)

الحركةُ الأولى : دعوة

في القاعةِ الصّغيرة التي تطلُّ على البحر، مدَّ أصابعه فتلقَّفتها، ضربَت بخفَّةٍ الأرض بقدمها، ودارت معه دورتين، حين نظرت من جديدٍ صوب الأزرق الممتد، فاجأها المطر.

****

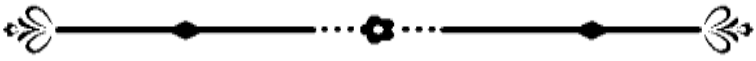

فالس (في خمسِ حركات)

الحركةُ الثانية : فضاء

أومأت إليه بحركةٍ ما، وشدَّته نحو الخارج حيثُ الثلاثةُ أقانيم : البحرُ عن يمينهما، والمطرُ من فوقهما، والرَّملُ سجَّاد قدميهما
وأما اليسار فكان فِرقةً باشرت العزف في قلبها.

****

فالس (في خمسِ حركات)

الحركةُ الثالثة : تحليق

لم يخطر في بالها أنَّ المطر سيكون ضيفًا يحملُ عنها عناءَ الكلام، وينطقُ على شفاهِها من غيرِ أن تحركهما، رقصت كما لم ترقُص من قبل، شاركها الموجُ حريرَ ثوبها، وعلى خصرها فراشاتُ الثوب رقصت أيضاً.

****

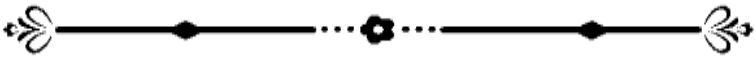

فالس (في خمسِ حركات)

الحركةُ الرابعة : إيقاع

من غيرِ لحنٍ رقصا، كانا معاً النَّشيد، يرافقهما جنونُ الموج و قبلاتُ المطر، وأما الرَّملُ فكان يطيرُ ليطوقهما في دوائر.

****

فالس (في خمسِ حركات)

الحركةُ الخامسة : سُبات

مرَّ وقتٌ طويل من دون أن تشعر بتوقف المطر، كانت تعيشُ حلمَها الأزليّ، تغمضُ عينيها وتشدُّ عليهما، فعدُوَّها اللَّدودُ الآن هو أن تستيقظ.

****

السيرة الذاتيّة للكاتبة

الاسم: إيناس عماد الدّين أصفري

الميلاد : ١٩٧٤حلب – سورية

الإقامة : USA،Wisconsin

الموقع الإلكتروني:

https://arabicwithinas.com

البريد الإلكتروني :

inas742000@gmail.com
inas@arabicwithinas.com

الصفة الأدبية : كتابة النثر الحديث، الهايكو، الومضة ، القصة القصيرة جدًا، قصص الأطفال.

المؤهل العلمي :

إجازة في اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة حلب ٢٠٠١

دبلوم في التأهيل التربوي - كلية التربية - جامعة حلب ٢٠٠٦

دبلوم في الدراسات العليا اللغوية - كلية الآداب - جامعة حلب ٢٠١٠

الإنجازات :

- عضو في جمعية الهايكو الأمريكية HSA -عضو اتحاد الأدباء الدولي ILU

- مشاركات متنوعة في المجلات والدوريات والمكتبات والمواقع الإلكترونية الأدبية المتخصصة منها : مجلة اتحاد الأدباء الدولي ILU، مجلة رسائل الشعر، مجلة المداد الأهوازية، موقع إنتلجنسيا للثقافة والفكر الحر، مجلة المنار الثقافية الدولية، مكتبة المنارة العالمية، مكتبة العبيكان الرقمية.

- شهادتان تقديريتان ووسام الثقافة من اتحاد الأدباء الدولي ILU

- مشاركات غنائية صولو وكورال في المسرح الغنائي للأطفال في حلب

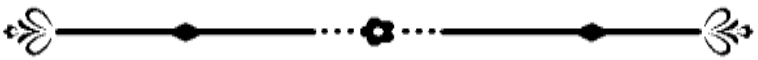

الإصدارات الورقية :

- طائر الفينيق - شعر - دار الينابيع - سورية ٢٠١٦
- قوامُ الماء - هايكو - دار التكوين - سورية ٢٠١٧
- ديوان المسام/ جزء أول - شعر - دار خريّف للنشر - تونس ٢٠٢٤
- ديوان المسام/ جزء ثاني - شعر - دار خريّف للنشر - تونس ٢٠٢٤

كتب المُختارات باللغة العربية :

- رسائل الشعر - تحرير : رامي زكريا - الكتاب السنوي الأول ٢٠١٥
- أشـرعـة مـن ضـوء- قصص قصيرة جِّدا - دار بعل - سورية ٢٠١٨

شُعراء زمن الحجر الصحي - شعر، أبحاث، دراسات وفن تشكيلي - مطبعة أمين - المغرب ٢٠٢٠

- موسوعة الشعر النسائي العربي المعاصر (١٩٥٠-٢٠٢٠)- إعداد : فاطمة بوهراكة - مطبعة وراقة بلال- المغرب ٢٠٢١
- نزهة في نصوص الزمن - اتحاد الأدباء الدولي- الإصدار الشعري الأول (عربي - انكليزي) - مؤسسة أبجد - العراق ٢٠٢١
- دليل آفاق حرّة للأدباء والكتاب العرب- إعداد: محمد صوالحة وفتحي المقداد- الإصدار الثاني - الطبعة الأولى - عمّان ٢٠٢١
- من أزاهير الأدب - ملتقى الشعراء العرب - جمع وإعداد: ناصر رمضان وغادة الحسيني وسوزان عون -الجزء الأول - دار اسكرايب - القاهرة ٢٠٢١

- نظرة من الداخل (دراسة تحليلية) - تأليف: علي غازي - منظمة إدراك للتنمية البشرية - ط٣ - العراق ٢٠٢٢

كتب المُختارات باللغة الإنكليزية :

Haiku Society of America Anthology. Issue: 2020,2021,2022,2023

Anthology Haiku Hand Helping The-Robert Epstein-2020 USA

Illness,Injury,and Pain Anthology- Robert Epstein -202 USA 2

كتب التدقيق اللغوي :

- أشرعة من ضوء - قصص قصيرة جدًا لمجموعة من الكتاب العرب - إشراف: محمد ياسين صبيح - تدقيق لغوي وتحرير: إيناس أصفري - الطبعة الأولى ٢٠١٨

- نافذة بلا جدار - محمد ياسين صبيح - قصص قصيرة جدًا - تدقيق لغوي: إيناس أصفري - الطبعة الأولى ٢٠١٨

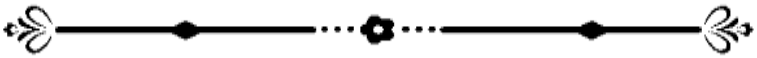

- للفجر أغنيةٌ أخيرة - ناصر رمضان عبد الحميد - الأعمال الكاملة ج ٤
- ومضات وشذرات ونصوص - جمع وإعداد وتدقيق: إيناس أصفري - الطبعة الأولى ٢٠٢٠
- شاعرات عرفتهنّ (ج ٣)- ناصر رمضان عبد الحميد- تدقيق لغوي: إيناس أصفري وآخرون- الطبعة الأولى ٢٠٢٣

الكتب الالكترونية :

- على عتبات المستحيل - شعر - دار كتابات جديدة للنشر الالكتروني ٢٠١٥
- قصائد تشرينية - شعر - دار كتابات جديدة للنشر الالكتروني ٢٠١٥
- وذاكَ بعضٌ من حياة - شذرات تأمُّليّة - دار كتابات جديدة للنشر الالكتروني ٢٠١٥

دراسات بحثيّة :

الإيقاع وفضاء النص - دراسة أسلوبية في ديوان محمود درويش (لا تعتذر عما فعلت)- بحث لنيل درجة دبلوم الدراسات العليا اللغوية في جامعة حلب - سورية ٢٠٠٨

محتويات الكتاب

إهداء..... 5

الجماليات المُضمرة في مجموعة أصداف *د. محمد ياسين صبيح.... 6

طقس..... 9

أُم ١ 10

مَـنـظَـر..... 11

غُرور..... 12

عِناق ١ 13

خَـلْـق 14

تانغو 15

وفاء..... 16

أمل 17

قُـنـبـلـة 18

غَرَق 19

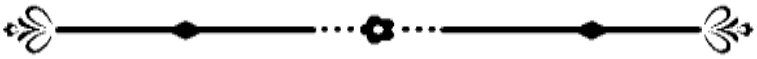

قِفْل.....20
شُروق.....21
اندماج.....22
جُغرافية.....23
سَفَر.....24
طفولة.....25
حبلُ غسيل.....26
صداقة.....27
لُفافة.....28
هُروب ١.....29
ثقافة.....30
حُلُـم (١).....31
حُلُـم (2).....32
لحظة.....33
فَوح.....34
رحيل.....35
زيارة (١).....36
زيارة(٢).....37
الشَّال.....38

خيرٌ وشر..... 39
تصريفُ بلاء 40
أحلامٌ غيرُ مُحقَّقة..... 41
قِيمَة..... 42
نَذَالة ١ 43
ثَبَات..... 44
وِلادة..... 45
تواضُع..... 46
اختيار..... 47
انقسام 48
وَرَمْ 49
أُصولٌ 50
انتظار..... 51
عِطر..... 52
الـمُسَيَّر..... 53
مَكْرٌ..... 54
جَهْل..... 55
دُوش..... 56
هُرُوب ٢ 57

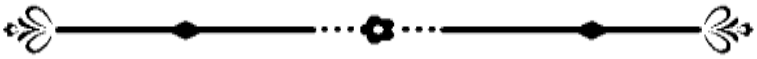

وَجَع.....58
قلبان.....59
ضَيف.....60
ملحمة.....61
كَمان.....62
موسيقتان.....63
فرقُ توقيت 64
نبوءة.....65
عناق ٢.....66
لا حبٌّ .. وحُب 67
شيخوخة.....68
هُبوب.....69
نذالة ٢.....70
مصير.....71
حكمة.....72
عينُ القلب 73
جيرة.....74
أُم ٢.....75
قصة طويلة جدًا.....76

خيبة..... 77
قَهر..... 78
فالس (في خمسِ حركات) الحركةُ الأولى : دعوة..... 79
فالس (في خمسِ حركات) الحركةُ الثانية : فضاء 80
فالس (في خمسِ حركات) الحركةُ الثالثة : تحليق..... 81
فالس (في خمسِ حركات) الحركةُ الرابعة : إيقاع..... 82
فالس (في خمسِ حركات) الحركةُ الخامسة : سُبات 83
السيرة الذاتيّة للكاتبة..... 84
محتويات الكتاب 89

للتواصل مع الدار

التعاقدات

المعارض

الصفحة الرسمية

مسابقات

طلب إصدارات

الإعداد

التوزيع